القتال على الأنهار

Shizai

لطالما كانت التضاريس الطبيعية عاملاً مهماً في معارك التاريخ القديم عموماً بدليل أن Sun Tzu(سون تزو) أدرج فصلاً كاملاً بعنوان "التضاريس" في كتابه "فنون الحرب"، وترتب على ذلك اهتمام جل القادة العسكريين في فترة الممالك الثلاث بدراسة التضاريس الطبيعية في أرض المعركة وتأثيرها على مجريات القتال، فمن تلك التضاريس ما يسهل الدفاع عنه ويصعب الانسحاب منه مثل التلال والجبال، ومنها ما كان السفر خلاله سهلاً والاحتفاظ به صعباً كالسهول والأراضي المستوية، ومنها ما اعتبره العساكر خطراً للسفر والقتال على حد سواء كالأنهار والمنحدرات، فمن أجبره عدوه على القتال عليها بات لقمة سائغة في مكان يصعب على الإمدادات والكشافة الوصول إليه على حد سواء.

والأنهار من أهم تلك التضاريس السالف ذكرها، ولأن في الصين أكثر من 1500 نهر، لا عجب أن كثيراً من معارك حقبة الممالك الثلاث حدثت على أنهار أو بمحاذاة أنهار بشكل أثر تكتيكياً بشكل مباشر على نتيجة المعركة أو على الأقل على تحركات الطرفين، ولهذا ستتناول هذه المقالة بعض تلك المعارك التي لعبت الأنهار دوراً تكتيكياً بارزاً في أحداثها، وهنا ينبغي التنويه أن الأنهار المقصودة في هذه المقالة هي تلك القنوات الضحلة بشكل كافٍ لعبورها مشياً دون الحاجة لقوارب أو زوارق أو ما شابه.

أدرك الكثير من الجنرالات أهمية الأنهار وتأثيرها البالغ في تغيير مجريات المعركة من قبل تاريخ الممالك الثلاث، ومعركة نهر Hong (هونغ) عام 638 قبل الميلاد كانت من أشهر وأهم المعارك في تاريخ الصين القديم تنقلها لنا "شروحات Zuo (زو)" التي كتبت في نهايات القرن الرابع بعد الميلاد:

"في الشتاء في أول أيام الشهر الحادي عشر، وصل دوق Song (سونغ) وقادة Chu (چو) إلى نهر Hong وكانت صفوف Song مُعَدّة، بينما قوات Chu كانت منهمكة بعبور النهر، وقال مشرف الجيش لدوق Song "قوات العدو غفيرة ونحن قليلون، دعنا نهاجمهم قبل أن يتموا عبور النهر" لكن الدوق رفض، وبعد أن عبرت قوات Chu النهر ولكن قبل أن تُسوّى صفوفهم، كرر المشرف اقتراحه لكن الدوق رفض مرة أخرى، ولم يهاجم دوق Song إلّا بعد أن جهزت Chu صفوفها تماماً، وحينها هُزمت قوات Song هزيمة نكراء وأصيب الدوق في المعركة وقُتل كل حرس القصر، ولام سكان العاصمة الدوق.

فقال الدوق "الرجل الشريف لا يَجرُح مرتين ولا يأسر من شاب شعره، عندما دخل القدماء في الحروب لم يستغلوا التضاريس الصعبة والممرات الضيقة، ومع أنني لست

> بكفؤٍ، إلا أنني أنتمي لعالمٍ بائد، لست أنا من يقرع الطبول لمداهمة من لم يجهز صفوفه" فرد عليه Ziyu (زي-يو) "انت يا سيدي لا تفقه أمور الحرب، عندما يُحبس الأعداء الأقوياء في تضاريسَ وعرة ولم يُرتبوا صفوفهم، هذا يعني أن السماء تساعدنا، أليس من الملائم أن نضغط مهاجمين بينما هم في ممرات ضيقة؟ وحتى حينها يجب على المرء أن يكون مرتاباً منهم، وفوق هذا، الأقوياء في هذه الحالة هم أعداؤنا، وحتى وإن وصلوا لسن كبير، إذا تسنّى القبض عليهم، لِمَ نهتم بالشعر الرمادي؟ نحن نبيّن العار ونعلم أمور الحرب لأننا نسعى لقتل أعدائنا، فإذا لم يكفي جرح لقتل المجروحين، لِمَ لا نجرحهم مرة ثانية؟ إذا كنت قلقاً من جرحهم مرتين ربما عليك أن لا تجرحهم أبداً! وإن كنت تهتم بالشعر الرمادي ربما عليك أن تستسلم لهم، الجيوش الثلاثة تعمل بما يفيدها: الحديد والطبول توقظ الشجاعة بأصواتها، ومن باب استغلال الأفضلية إنه من الملائم أن تهاجم العدو في التضاريس الوعرة والممرات الضيقة وأن تعزز المعنويات بالأصوات المدوية، وبذلك من المقبول أن تهاجم العدو وهو بحالة فوضى"

هنا يولي دوق Song اهتماماً أكبر بالأخلاق والقتال النبيل واتباع شيّم القدماء على حساب استغلال أفضليته الواقعية، فرفض مهاجمة أعدائه أثناء عبورهم نهر Hong، وبالنهاية تلقى هزيمة فادحة أصيب بنفسه فيها، ولم تفد مثالياته حتى في إسكات منتقديه، وتوفي بعد ذلك بسنة واحدة.

وبعد ذلك بقرون حدثت معركة نهرSi (سي) الحاسمة عام 203 قبل الميلاد بين Han (هان) و Chu (چو)، حينما وصلت قوات Han بقيادةLiu Bang (ليو بانغ) إلى نهر Si وكانت قوات Chu في الضفة الأخرى في داخل مدينة Chenggao (چينغ غاو) بقيادة Cao Jiu (تساو جيو) و Sima Xin (سيما زِن)، وكانت أوامر قائدهم Xiang Yu (شيانغ يو) بالبقاء في المدينة إلى حين عودته من إخماد انقلاب حدث في شرق البلاد، لكن Liu Bang نجح في استدراجهم للخروج من المدينة بعد خمس أيام وداهمهم أثناء عبورهم النهر.

تمكن Liu Bang من إبادة جيوشهم وغنم الكثير من الذهب والمجوهرات، ومع أن Xiang Yu تمكن عند عودته من إصلاح ما يمكن إصلاحه، اضطر لقبول هدنة بين الإمبراطوريتين، وهي هدنة نقضها Liu Bang بعد سنتين عندما أعلن الحرب واشتبك الطرفان في معركة Gaixia (غايشيا) وانتصر Liu Bang بها فوحّد البلاد وأنشأ سلالة الـ Han التي حكمت لأربعة قرون.

مما سبق يتجلى أن القدماء أدركوا ووعوا صعوبة القتال على الأنهار، وحاولوا دائماً استدراج العدو لها أو التحصن على ضفافها، وسأقوم بهذه المقالة بذكر المعارك التي برزت بها أهمية الأنهار في تغيير مجريات القتال على أن أوردها حسب ترتيبها الزمني.

أول تلك المعارك كانت تلك التي حدثت عام 185م بين قبائل الـ Qiang (چيانغ) وDong Zhuo (دونغ چو) عندما ثار Han Sui (هان سوي) وBian Zhang (بيان چانغ) في إقليمLiang (ليانغ) مع رفقائهم، فبعد الانتصار الكبير الذي حققه Dong Zhuo و Bao Hong (باو هونغ) في Meiyang (مي يانغ)، قام كل من Dong Zhuo و Zhou Shen (زو شين) بقيادة قوات متفرقة على جبهتين لمطاردة الثوار الهاربين، لكن الثوار تمكنوا من ترتيب صفوفهم وردع قوات الحكومة المطاردة، وسرعان ما انقلب المفترسُ فريسةً، ووجدت قوات الحكومة نفسها مطاردةً من قوات القبائل الشمالية وهي في معزل عن حلفائهم من القوات الحكومية.

دُمرت قوات Zhou Shen عن بكرة أبيها واضطر أن يترك أمتعته ومعداته ليفيء بها حلفاء Han Sui، وأما Dong Zhuo فوجد نفسه محاصراً بين نهرٍ من جهة وقوات الثوار من جهة أخرى، فقسم قواته إلى قسمين: قسم كبير يُعسكر أمام الثوار في صف دفاعي ليحد من حركتهم، وقسم صغير يقوم ببناء سد في النهر، وبانتهاء تشييد السد تشكلت بحيرة باتجاه منبع النهر وجفت المياه باتجاه مصبه، فأرسل Dong Zhuo بعض رجاله للبحيرة لكي يصيدوا السمك فيها، وظن العدو أن Dong Zhuo ينوي الدخول في حصار، فهذا هو يشكل صفوفه ويمد دفاعاته ويصطاد السمك ليتمكن من الصمود إلى حين وصول الإمدادات من العاصمة.

لكن Dong Zhuo فاجأهم بحيلة عبقرية ليلاً عندما حرك جميع قواته سراً لعبور النهر الذي كان قد جف، وبعد مرورهم قام بهدم السر مباشرة، فعاد النهر فاصلاً بين صفوف الجمعين، وبهذا تحتم على الشماليين عبور النهر إذا ما أرادوا مطاردة Dong Zhuo، فآثروا السماح له بالانسحاب على أن يخوضوا معركةً خاسرة، وبهذا تمكن Dong Zhuo من الحفاظ على قواته بلا خسائر كبيرة، فكانت كتيبته الوحيدة من بين ست كتائب التي لم تُمحى وحصل Dong Zhuo على تكريم لهذا الإنجاز.

كان Dong Zhuo أيضاً حاضراً في ثاني معركة في هذه المقالة، وهي تلك التي وقعت عام 190م ضد Wang Kuang (وانغ كوانغ) الذي كان قد أعلن نفسه مديراً على Henei (هي نيه) وكانت قواته تشكل طليعة قوات التحالف الذي جُمع ضد Dong Zhuo.

تمركزت قوات Wang Kuang على الضفة الشمالية من النهر الأصفر وكانت العاصمة Luoyang (لو يانغ) جنوب النهر، أرسل Dong Zhuo كتيبةً تتظاهر بعبور النهر عند معبر Pingyin (بينغ ين) كطعم، وابتلع Wang Kuang ذلك الطعم بسذاجة، فأرسل قواته على وجه السرعة إلى Pingyin لإعتراض تلك الكتيبة وهي على النهر، لكن Dong Zhuo كان قد أرسل كتيبة أخرى تعبر النهر من معبرXiaoping (شياو بينغ) الشماليّ، والتفت تلك الكتيبة لتهاجم مؤخرة كتيبة Wang Kuang وضغطت عليها باتجاه النهر ثم ساوت بها الأرض، خسر Wang Kuang أغلب رجاله، ومع أنه تمكن من الهرب، قُتل بعد المعركة بفترة وجيزة.

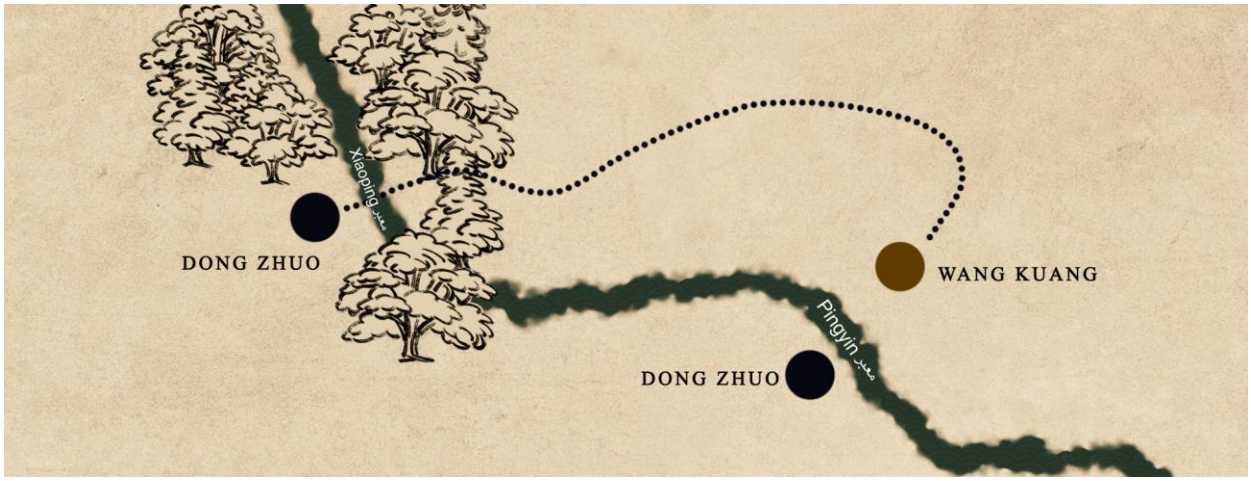

وفي عام 200م اقترضCao Cao (تساو تساو) صفحة من كتاب Dong Zhuo، فقام بخطة مماثلة لرفع حصارYan Liang (يان ليانغ) لـBaima (بايما) أثناء ملحمة Guandu (غوان دو)، وهذه تنقلها لنا سيرة Cao Cao على النحو التالي:

في الشهر الثاني، أرسل Yuan Shao (يوان شاو) كل من Guo Tu (غو تو) و Chunyu Qiong (چون يو چيونغ) و Yan Liang لكي يهاجموا مدير مقاطعة Dong القائد Liu Yan المتحصن في Baima، وقاد Yuan Shao قواته ليعبر نهر He، وفي الشهر الرابع، ذهب Cao Cao لنجدة Liu Yan (ليو يان).

قدم Xun You (شون يو) نصيحة لـ Cao Cao "الآن الجنود قليلون ولا نستطيع مجاراتهم، لذلك علينا تقسيم قوتهم، إذا ذهب معاليك إلى Yanjin (معبر Yan) متظاهراً بعبور النهر للالتفاف حولهم، سيذهب Yuan Shao بكل تأكيد غرباً لصد تلك المحاولة، بعد ذلك نستطيع إرسال كتيبة خفيفة إلى Baima لمباغتتهم والقضاء على Yan Liang".

اتبع Cao Cao تلك النصيحة، وسمع Yuan Shao أن قوات Cao Cao كانت تعبر النهر، فقسّم قواته بسرعة وأرسلهم غرباً للرد عليه، وبعدها أرسل Cao Cao قواته بسرعة مضاعفة إلى Baima، ارتبك Yan Liang عندما شاهد قوات Cao Cao وخرج للقتال، وهاجمته الطليعة بقيادة Zhang Liao و Guan Yu وهزموه وقطعوا رأسه، وفكوا حصار Baima وأخلوا المدينة من السكان.

في هذه المعركة، كانت فرصة اعتراض كتيبة Cao Cao وهي تجتاز معبر Yan مغريةً جداً لـ Yuan Shao لذلك قسّم جيشه بسرعة لاغتنام تلك الفرصة الذهبية وأرسلهم إلى معبر Yan، وبهذا نجح Cao Cao في استخدام النهر لإخراج جزء من رجال Yuan Shao من دائرة القتال، ثم غيّر Cao Cao مسار قواته إلى Baima على وجه السرعة وفاجأ Yan Liang الذي كان بلا شك يتوقع أن يكون Cao Cao منهمكاً في عراك مع Yuan Shao عند معبر Yan، وتمكن Cao Cao من إنقاذ تابعه Liu Yan وفك حصار Baima.

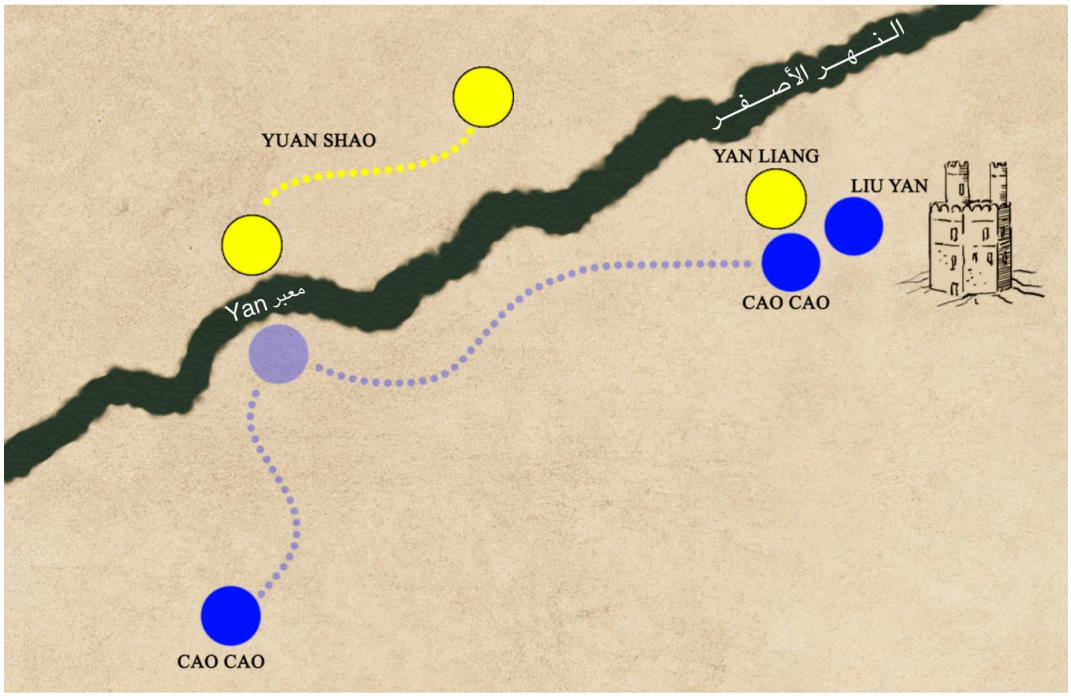

قد يبدو من السذاجة أن يرتكب Cao Cao خطأً فادحاً بحجم عبور النهر أمام Yuan Shao، لكن إغاثة منطقة عن طريق تهديد أخرى هي تكتيك حربي أصيل ومدوّن في كتاب فنون الحرب، لذلك ظن Yuan Shao أن Cao Cao ينوي رفع حصار Baima بتهديد مؤخرة جيشه بعد عبور معبر Yan، وكلّف ذلك Yuan Shao خسارة طليعة جيشه بمقتل Yan Liang، وإلى جانب مقتل Wen Chou بعد ذلك مباشرةً بجوار معبر Yan نفسه، كانت تلك ضربةً معنويةً عظيمة لقواته أدت إلى هزيمته الكبرى في حملة Guandu.

يبدو أن أساسيات التخطيط العسكري لم تصل لـ Guo Yuan (غو يوان) الذي لاقى حتفه عام 202م في معركة ضد Zhong Yao (چونغ ياو) و Ma Chao (ما چاو) بعد ارتكابه خطأً مماثلاً لأعداء Liu Bang، تنقل لنا سيرة Zhong Yao وقائع المعركة:

> ... قبل هذا، أراد كل الضباط (في جيش Cao Cao) ترك Pingyang (بينغ يانغ) بسبب كثرة قوات Guo Yuan، لكن Zhong Yao قال "أبناء Yuan أقوياء و Guo Yuan جاء ضدنا، الشعب في الممرات (الممرات هو اسم يطلق على المنطقة غرب العاصمة) يتواصلون معه سراً، والسبب الوحيد لعدم انقلابهم بعد هو احترامهم سلطتنا، إذا استسلمنا الآن وهربنا سيظهر ذلك ضعفنا وسينقلبون علينا، وحتى إن أردنا الهروب، هل سننجح بذلك؟ سوف نُهزم بلا قتال! علاوة على ذلك، Guo Yuan رجلٌ عنيد واعتاد على النجاح، سوف يستهين بجيشنا بالتأكيد وإذا ما حاول عبور نهر Fen (فن) ليخيّم (على الضفة المقابلة) وهاجمناه أثناء عبوره، سوف نهزمه تماماً"
>
> عندما وصل Guo Yuan ذهب مباشرةً لكي يعبر نهر Fen، وحاول الجميع ثنيّه عن ذلك لكنه لم يستمع لأحد، وهاجمه Zhong Yao عندما تبقى لنصف قواته عبور النهر، وهزمه Zhong Yao هزيمة كاملة.

تنقل لنا سير Ma Chao و Pang De (بانغ دي) أن Pang De تمكن بنفسه من قطع رأس Guo Yuan أثناء تلك المعركة، وتماماً كحال Wang Kuang في Pingyin، خسائر Guo Yuan كانت مهولة، ويبدو أن هذا مصير أي كتيبة تُداهم أثناء عبورها نهراً، وعلى ذلك فلا عجب أن المخضرمين من العسكريين كانوا يتجنبون القتال في مواضع مشابهة، ومنها ما حصل لجنود Cao Cao عام 207م في منحدر Chang (چانغ) في Dangyang (دانغ يانغ)، كما تذكر سيرة Zhang Fei (چانغ في):

سمع Liu Bei (ليوبي) أن Cao Cao وصل، فترك زوجته وأطفاله وهرب، وأرسل Zhang Fei مع عشرين فارس لكي يحمي مؤخرة الجيش، وقف Zhang Fei بجانب جسر مكسور ونظر إلى الأعداء بغضب ورفع رمحه وصرخ "أنا Zhang Yide، تعالوا كلكم إن أردتم الموت!" ولم يتجرأ شخص من العدو أن يتقدموا وبهذا تمكنوا من الهروب.

سلسلة "المرآة الشاملة المساعدة للحكم" لـ Sima Guang (سيما غوانغ) تضيف معلومة أن Zhang Fei كان هو من حطم الجسر قبل أن يوقف مقدمة قوات Cao Cao، وتعد هذه الحادثة من أشهر قصص حقبة الممالك الثلاث، وتظهرها رواية رومانسية الممالك الثلاث في مشهد يبرز قوة Zhang Fei، فتجعل شراسته سبباً في خوف فرسان Cao Cao من التقدم، وحباله الصوتية سبباً بموت الجنرال المختلق Xiahou Jie (شياهو جي) الذي يموت من شدة الخوف بعد زئير Zhang Fei، ومع أن الموقف يثبت بلا أدنى شك بسالة Zhang Fei، إلا أن سبب امتناع طليعة قوات Cao Cao من التقدم كان الخوف من القتال على النهر، وليس الخوف من Zhang Fei نفسه، الذي أرى أن قدرته التخطيطية ظُلمت في هذه الحادثة لأجل إظهار قوته القتالية وشجاعته.

لا يختلف ما قام به Zhang Fei في منحدر Chang عن ما قام به Gan Ning (غان نينغ)، جنرال Sun Quan (سون چوان)، عام 215 أمام Guan Yu (غوان يو) بالقرب من Yiyang (يي يانغ) في إقليم Jing (جينغ) وإن حاولت سجلات Wu (وو) استخدام الحادثة للنيل من شجاعة Guan Yu، تنقل لنا سيرة Gan Ning تلك الحادثة:

انضم Gan Ning لـ Lu Su (لو سو) في الدفاع عن Yiyang ضد Guan Yu، كان لدى Guan Yu جيشاً يُقدر بـ 30,000 رجل واختار منهم 5,000 رجل مدرب وذهب إلى المياه الضحلة التي كانت تبعد خمسة كيلومترات باتجاه منبع النهر، وكان يتجهز لعبور النهر ليلاً، اجتمع Lu Su مع ضباطه وكان لدى Gan Ning فقط 300 جندي وقال "تستطيع أن تعطيني 500 رجل آخر وسأذهب للقاء Guan Yu وأجزِم لك أنه عندما يراني Guan Yu لن يتجرأ على عبور النهر وإن حاول ذلك سأقبض عليه"

بعد ذلك اختار Lu Su ألف رجلٍ وأضافهم لكتيبة Gan Ning الذي ذهب ليلاً، وعندما سمع Guan Yu بوصول Gan Ning أوقف جيشه وأقام معسكره (بدل من عبور النهر) وإلى اليوم يسمى ذلك المكان "مياه Guan Yu الضحلة"

ولا يختلف ذلك أيضاً عن ما حدث بعد ملحمة Hanzhong (هان چونغ) عام 219م عندما سحب Guo Huai (غو هواي) قواته إلى ما بعد نهر Han (هان) ليردع Liu Bei عن عبور النهر، كما تنقل سيرته:

في اليوم التالي، أراد Liu Bei عبور نهر الـ Han لكي يهاجم، وقال كل الضباط أن جيشهم قليل ولا يمكن لهم مجاراة Liu Bei الذي كان يركب موجة النصر (بمعنويات مرتفعة)، وأرادوا استخدام النهر كخط دفاعي ضد Liu Bei، فرد عليهم Guo Huai "هذا إظهارٌ للضعف وليس كافياً لصد العدو، ولا يجب علينا أن نفكر به، من الأفضل أن نصف قواتنا بعيداً من النهر لنستدرجهم لعبوره ثم نهاجمهم بعد عبور نصف قواتهم، وهذا سيضمن النصر ضد Liu Bei" وعندما شاهد Liu Bei صفوف الجيش على مسافة من النهر زادت شكوكه ولم يعبر، وبقيت قوات Guo Huai بمكانها بلا نية انسحاب.

وعلى نطاق أوسع من هذه المناوشات الصغيرة المتفرقة، كان للأنهار تأثير واضح ومباشر على حملات كبيرة أهمها حملة معبر Tong (تونغ) بين قوات Cao Cao وثوار إقليم Liang بقيادة Ma Chao وHan Sui عام 211م، حيث التقى الجمعان عند معبر Tong، وهو ممر جبلي وعر بين سلسلة جبال ومنحدرات يصعب على Cao Cao عبوره بوجود دفاعات ثوار Liang المشهورين بقوة رماحهم، ولذلك أراد Cao Cao الوصول إلى Chang'an (چانغ آن) دون الحاجة لإختراق ذلك المعبر صعب العبور، فقام بخطة عبقرية لا تخلو من مجازفة عظيمة، يلتقي النهر الأصفر بنهر Wei (وي) شمال معبر Tong كما تظهر الصورة التوضيحية أدناه:

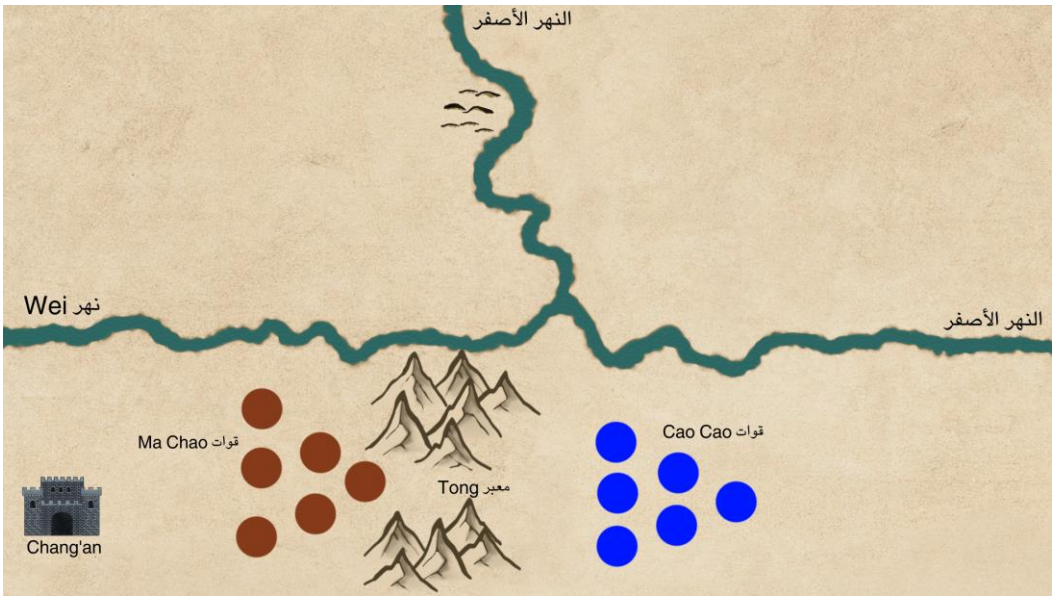

بعد اقتراح من Xu Huang (شو هوانغ)، أرسله Cao Cao شمالاً مع الضابط Zhu Ling (چو لينغ) لعبور معبر Puban (بوبان) مع 4000 رجل، فعبروا النهر دون مشاكل وهمّوا بتشييد تحصينات على الضفة الغربية ثم هاجمهم Liang Xing بـ 5000 رجل لكن Xu Huang و Zhu Ling تمكنوا من ردعه.

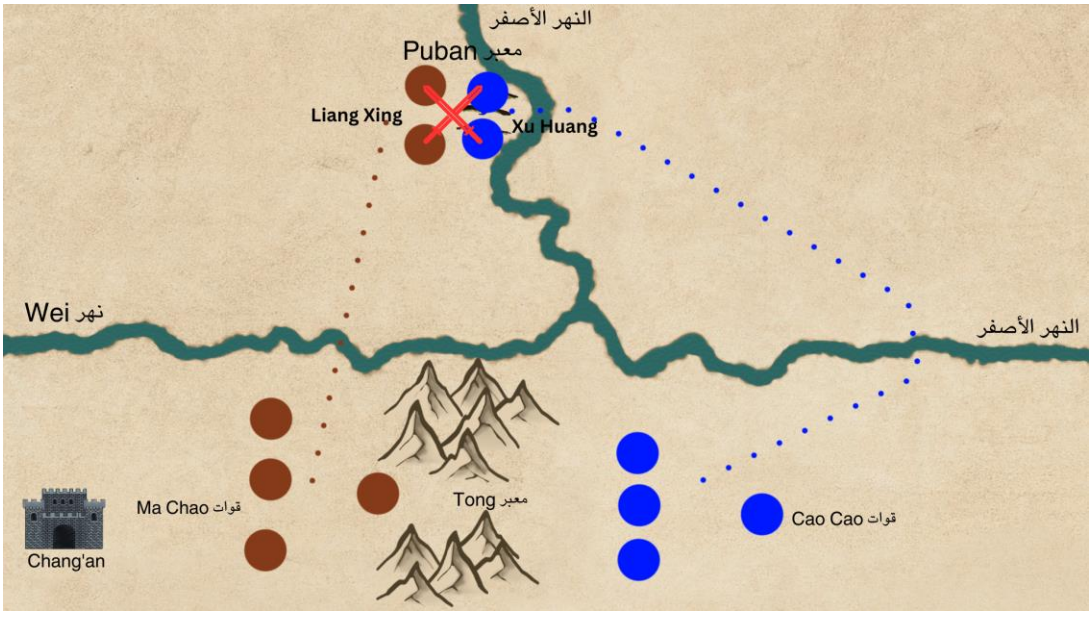

وبعد فرض سيطرته على معبر Puban، بدأ Cao Cao بتحريك قواته تدريجياً إلى Puban بينما بقي بنفسه أمام قوات Ma Chao بنية صرف أنظارهم عن معبر Puban، وعندما أدرك Ma Chao الحيلة قام بهجوم شامل على Cao Cao الذي لم يكن متبقٍ معه سوى عدد ضئيل من الحرس الشخصيين، ولم ينجُ إلا بحماية Xu Chu (شو چو) وDing Fei (دينغ في) له، ولحق بقواته بزورق صغير، وبالنهاية تمكن بنجاح من الإنضمام لقواته عند الضفة الغربية لمعبر Puban، الخريطة أدناه توضح طريقة فرار Cao Cao إلى قواته:

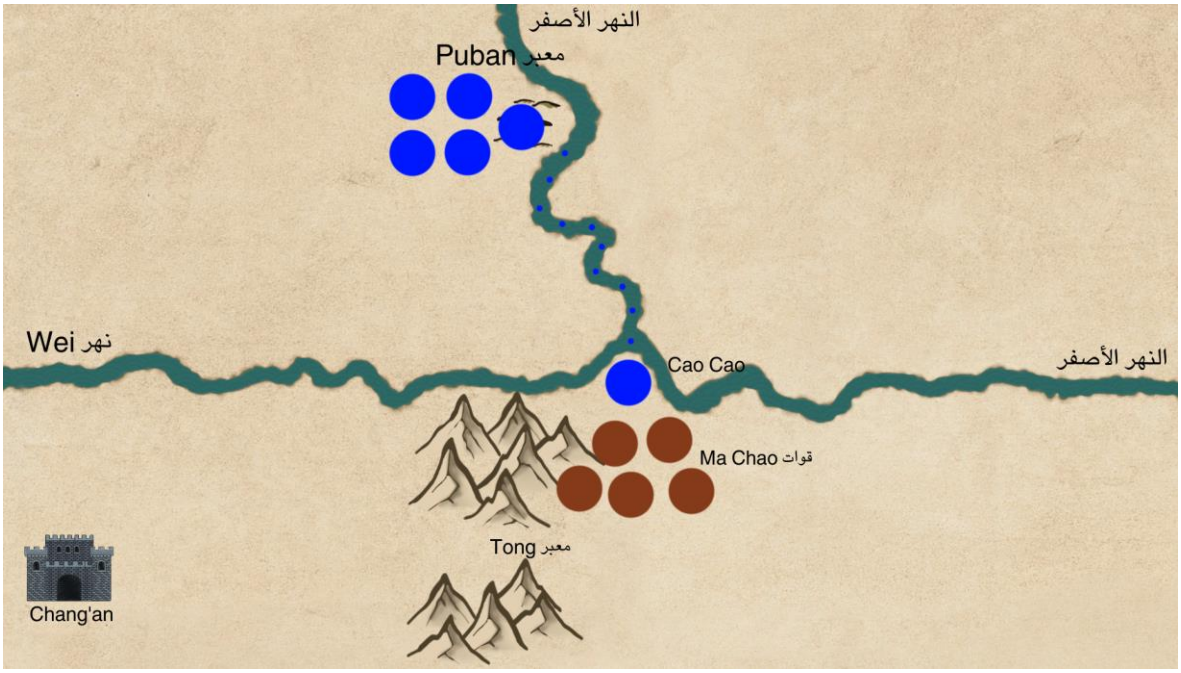

بعد التقائه بأتباعه، انطلق Cao Cao باتجاه Chang'an، واضطر Ma Chao إلى الانسحاب تجنباً للمحاصرة، وبهذا أصبح الطرفان على ضفتين متقابلتين من نهر Wei شمال Chang'an، ونجح Cao Cao بتجاوز معبر Tong صعب المراس دون الحاجة لإختراقه بالقوة، ولكن كما تظهر الخريطة أدناه، لا زال أمام Cao Cao نقطة دفاعية أخرى هي نهر Wei، الذي اضطر Ma Chao أن يعتمد عليه كخط دفاع أمام قوات Cao Cao.

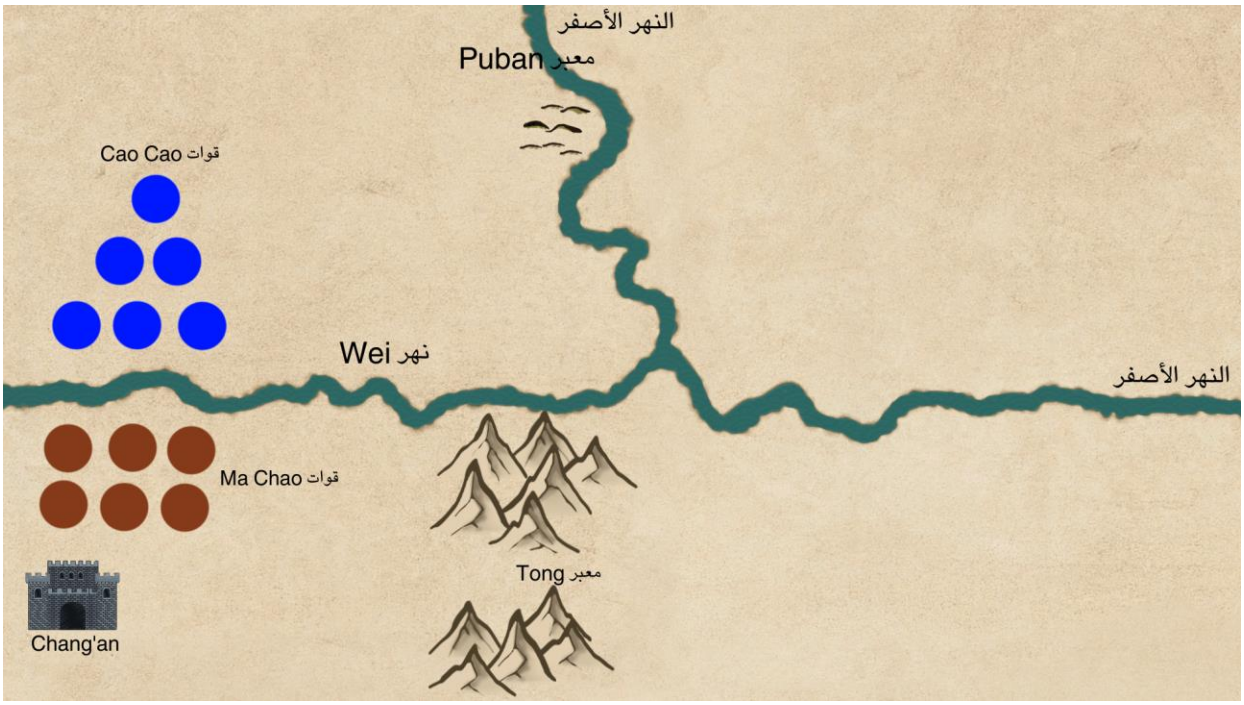

أبقى Cao Cao نصف قواته أمام النهر، وبدأ بهجمات تمويهية مباشرة عبر النهر بهدف إشغال Ma Chao، بينما قام سراً بإرسال أعداد كبيرة ليعبروا النهر في نقطة أخرى وجهزوا كميناً، وبعد أن أُعِد الكمين جنوب النهر، كشف Cao Cao ليلاً عن جسر من القوارب واستخدمه لإرسال كتيبة لكي تبني معسكراً على الضفة الجنوبية بجانب قوات Ma Chao، فقام Ma Chao بتحريك قواته على وجه السرعة لمهاجمتها، وحينها خرجت قوات Cao Cao المخبأة مُسبقاً وفاجأت Ma Chao فتلقى هزيمة كبيرة وأُجبر على الانسحاب جنوباً بالقرب من Chang'an ليلعق جراحه.

وبهذا تمكن Cao Cao من عبور نهر Wei وأصبح الطرفان على أرض مستوية وميزان معتدل، وهنا أدرك Ma Chao أنه خسر كل أفضليته الدفاعية بسبب التضاريس الطبيعية فأرسل لـ Cao Cao يطلب الهدنة ويعرض أن يعطيه الأراضي غرب النهر الأصفر لكن Cao Cao رفض لرغبته بإنهاء كل مشاكل إقليم Liang في حملة واحدة، وتستمر الحملة بعد ذلك على ذات النسق من أفضلية Cao Cao التخطيطية وتنتهي بانتصاره على Ma Chao.

في الختام يمكننا الاستخلاص من هذه الأمثلة أن القتال على الأنهار هو أقصر طريق للهزيمة، وأن الجنرالات والمخططين المخضرمين في فترة الممالك الثلاث كلهم استغلوا ذلك بأن استعملوها كخطوط دفاعية أو كسبل لاستدراج العدو أو لإرهابه بوجود كمين.

أتمنى أن تكون هذه المقالة المتواضعة قد نالت رضاك عزيزي القارىء، كما أشكرك على إعطائها حيزاً من وقتك واهتمامك، من فضلك قم بإخبارنا في تويتر عن رأيك بالمقالة، لدي أفكار مشابهة لمقالات أخرى لكنها لن ترى النور إلا إن وُجد هناك الاهتمام الكافي من المتابعين الكرام.

المصادر:

- سجلات الممالك الثلاث للمؤرخ Chen Shou مع تعليقات المؤرخ Pei Songzhi من ترجمة موقع سجلات الولايات الثلاث (https://threestatesrecords.com/).
- كتاب المرآة الشاملة المساندة للحكم للمؤرخ Sima Guang من ترجمة البروفيسور Rafe De Crespigny المعنونة بـ "To Establish Peace".
- كتاب سيد الحرب الإمبراطوري Cao Cao للبروفيسور Rafe De Crespigny.